

نسيج الكليم

الموضوع

نبذة تاريخية عن تاريخ الكليم

تعتبر صناعة الكليم من الصناعات التقليدية الراقية التي ارتبطت بحياة البداوة والرعي والزراعة ونقلت عبرها إرث الأمم، وهي صناعة جذورها ضاربة في أعماق التاريخ تتطلب كثيراً من الدقة والصبر، يشهد على ذلك علم الآثار والمتاحف العالمية التي تحمل على جدرانها صوراً ونماذج لتلك الصناعات، ويطلق عليها النسيج المصور أو التابستري. وتعتبر صناعة كليم التابستري TAPESTRY صناعة قديمة جداً تعود إلى ما يقارب عهود قدماء اليونان؛ حيث اعتبر الكليم وسيلة من الوسائل التي اعتمد عليها علماء التاريخ في دراسة عادات وتقاليد المجتمعات في الماضي واعتبرت كوسيلة من وسائل التعبير المرئي على مدار هذه العصور. وقد وجدت أول قطعة كليم في الحفريات المصرية في مقابر بني حسن ويرجع صنعها إلى عام ٣١٩٠ ق.م. في البدء لم تكن صناعة الكليم تعتمد على تصميم مسبق قبل عملية النسيج، بل اعتمدت على فطرة الحرفي وقدراته الخاصة، ثم ومع التطور الصناعي والتقني، وبروز دور الأنسجة كداعم اقتصادي في المجتمع خُصصت لها مصانع خاصة تعني بتصميمها ونسجها بعناية لتتوافق مع احتياجات السوق.

هلول
hulul.online



ماهو الكليم؟

هو عبارة عن بساط مسطح " flate weaves " في مساحات مستطيلة من نسيج خشن لا وبر له، وتكون رسوماته من الوجهين على هيئة واحدة، ويتكون إما من أشرطة مقلمة ذات لون موحد أو عدة ألوان. وقد تكون متوازيات لها ألوان وأشكال مختلفة هندسية أو نباتية من الصوف الطبيعي أو المصبوغ وقد تكون من القطن أو الحرير، كما تستخدم بقايا الأقمشة كذلك في صناعة الكليم.

الفرق بين الكليم والسدو

نسيج الكليم "kilim" نوع من أنواع النسيج الشعبي الذي تميز بنسجه مجتمع البادية القروي، وهو لا يختلف كثيراً عن السدو الشعبي؛ إلا في كون خيوط السدى في نسيج السدو أكثر تقارباً، أما في الكليم فتكون خيوط السدى على مسافات متباعدة نوعاً ما، وقد استخدم الصوف في الغالب في نسج السدو أما الكليم فدخل في نسجه خامات كثيرة مصنعة وطبيعية كبقايا الأقمشة بمختلف أنواعها، و يغلب التقليم على نسيج السدو؛ أما الكليم فيزخرف بزخارف هندسية أو نباتية أو خطية غالباً ما ترتبط بالمنطقة التي يعيش فيها الناس؛ حيث يتأثر بيئته المحيطة.

الشكلين (١٧٦ - ١٧٧).



الشكل (١٧٧): نول الكليم ويلاحظ فيه تباعد خيوط السدى بما يتناسب مع التصميم المرسوم.



الشكل (١٧٦): نول السدو الأفقي ويلاحظ فيه تقارب خيوط السدى ببعضها.

تحليل فني لقطعة نسيج من التراث السعودي



الشكل (١٧٨): قطعة كليم من التراث السعودي بالصوف.

تطلبت الحياة في الصحراء الاعتماد على النفس والصبر، فنسج البدوي حاجياته بما يتوفر لديه من إمكانيات بسيطة، أنتج منها قطع تراثية رائعة الشكل (١٧٨).

هي قطعة تشبه الكليم منسوجة من الصوف بأقلام طويلة نُسجت أرضيتها باللحمات غير الممتدة أستخدمت في أطرافها اللحمات الممتدة لتكون البرسل، وقد غلبت الخطوط الطولية التي تتخللها الزخارف الهندسية بأشكال مثلثة مصفوفة ومكررة بأسلوب الزخرفة المعتمد على التقابل بالرأس، كان اللون الأحمر السائد استخدامه في المنسوجات الشعبية السعودية هو الغالب في لون القطعة بتدرجاته المختلفة، التي تحمل في محتواها دفء الصحراء الذي مزج بلمسات من اللون الأسود والأصفر. كأسلوب تزيين له طابع مميز، وتستخدم هذه القطعة كفرشة في أرضية الخيام.

نشاط (١)

- لنجمع صوراً لبعض القطع الشعبية التراثية ولنحلل محتواها من حيث :
 اللون ، الزخارف ، الخامات المستخدمة .

الكليم حرفة يدوية عريقة

وتعتبر صناعة الكليم من الصناعات غير المكلفة؛ لأنها تعتمد على الخامات المتوفرة في البيئة، وقد احتفظ الكليم بسماته المتميزة بطابعها التقليدي الشعبي، مع أنه يشهد في الوقت الحاضر تطوراً وتنوعاً ملحوظاً وإثراءً يتفق مع استخداماته الوظيفية، وذلك بتطعيمه بألوان ورسوم جديدة يعتمد فيها الناسج على استخدام اللحامات غير الممتدة ينسجها الحرفي من خياله الإبداعي، كخطوة لمواكبة التغيرات الحديثة في مجال النسيج ويسعى الحرفيون لتعليم أولادهم هذه المهنة منذ الصغر، ويعتبر الكليم من أهم المنتجات التي تنتجها دول المغرب العربي ومصر وإيران وتركيا، يقول محمود علي: صانع سجاد يدوي من " كرداسة" في مصر والتي تعد من أشهر أماكن تصدير الكليم في العالم العربي، نبدأ في تعليم أولادنا كيفية شد الرسومات على النول من عمر أربع سنوات، فنقوم بتدريبهم لمدة عامين يبدأ بعدها الطفل العمل بيديه، يقول الناسج: هدفنا فقط جعل الطفل يواجه النول دون خوف أو رهبة، وبذلك يتعلم الصنعة من أولها. وتعتبر صناعة الكليم من الصناعات البارزة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تؤكد أهمية العمل اليدوي السابقة لصناعة السجاد الوبري، وهي تشبه إلى حد كبير نسيج الحصير البسيط. الشكل (١٧٩).



هي حرفة تساهم في تنمية الاقتصاد:

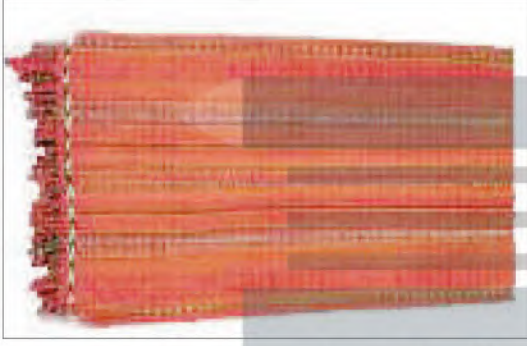


الشكل (١٧٩): حرفيون عراقيون يصنعون السجاد من الملابس القديمة في ورشة بمدينة بغداد، يصنعون منها السجاد والأكلمة بعد غزلها إلى قطع صغيرة. عكاظ، ١٨ / ٥ / ص (٢٣).

الفروق بين الكليم المنسوج بالصوف والكليم المنسوج من القطن

إن ما يميز الكليم المنسوج بالصوف أنه قطعة نسيجية سميكة ومتينة مما يجعله أكثر مقاومة، أما الكليم القطني فيعتبر أقل سماكة وأرخص سعراً من كليم الصوف وأقل مقاومة للزمن، إذ يتأثر بعوامل الحرارة والضوء والرطوبة. ويستعمل كليم الصوف كمعلقة حائطية أو بساط أرضي، وتطلق كلمة كليم على الأنسجة المنسوجة بلحومات غير الممتدة في الشكل خطوط متوازية بأساليب وزخارف متنوعة ويطلق عليه مسمى التابستري، أو الجوبلان وكذلك المرقوم أو الزربية المنسوجة من الصوف

وتستعمل بساطاً أرضياً، وقد ورد ذكر البسط والسجاد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتُ مَبْنُوءَةً﴾ (سورة الغاشية، آية ١٦)، وهو من فراش أهل الجنة، وتتميز البسط على الكليم بنماذجها المنسوجة أو الرقمة التي تزينها. (الشكلين ١٨٠ - ١٨١).



الشكل (١٨١): كليم منسوج بالخياطة الصوفية.



الشكل (١٨٠): كليم منسوج بالخياطة القطنية.

ماهي اللحامات الغير ممتدة؟

تداخل خيوط العرضية بخيوط السدى الطولية بأسلوب النسيج المتبع، على النول تختلف باختلاف امتدادات التصميم وتأخذ مساحات متنوعة تتبع التصميم.

الحُلُول أون لاين

 hulul.online

نشاط (٢)

- في ضوء التغير التقني والاجتماعي الحديث ظهرت زخارف مبتكرة وحديثة في نسج الكليم والبسط الحديثة، فلنبحث عبر الشبكة العنكبوتية، عن صور لها ولنحدد أهم المدن التي برعت في إنتاج الكليم.

نشاط (٢)

- تعددت طرق نسج البسط والسجاد وظهرت مسميات مختلفة لها تختلف باختلاف طريقة النسج المتبعة، والمنطقة ونوع الخامة المستخدمة.
لنبحث معاً عن أنواع من نسيج الكليم ومسمياتها المختلفة والتي تختلف باختلاف المناطق المنتجة لها لنلاحظ أوجه الشبه والاختلاف في الشكل (١٨٢) من حيث: اللون، الزخارف وهل للبيئة أثر واضح في ذلك؟

ثانياً: الكليم الأرضي: وهو شبيه بالسجاد وينتج بأنصاف مختلفة

كليم خفيف: وينتج برسومات هندسية مختلفة بنسيج مصبوغ بألوان أو بلون الصوف الطبيعي - كليم التوبس: وهذا الكليم ينتج للفرش على الأرض ومعلقات للحائط بمقاسات مختلفة مصبوغ وطبيعي - حرام يدوي (بطانية): وهي من الأصواف العربية الخالصة، ويستخدمها البدو بصفة خاصة لفاعليتها - كليم قطن قصاقيص: وهو يتكون من فضلات القماش، ويتم نسجه واستخدامه في أغراض مختلفة



الشكل (١٨٢): كليم من مدن عربية متنوعة.

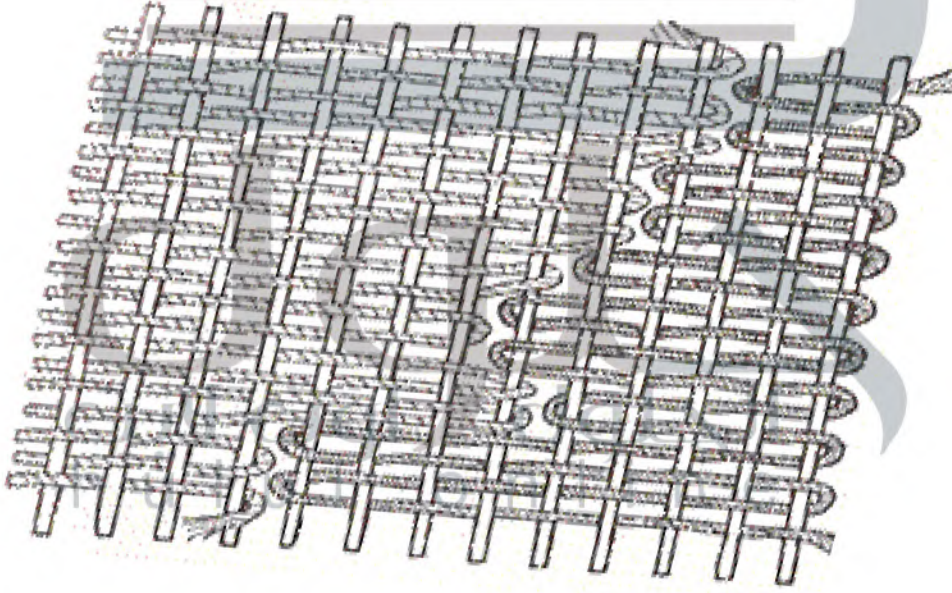
نسيج الكليم هو نسيج يشبه السجاد يستخدم للأرضية أو لوحات فنية على الحائط، وينتج من خيوط طويلة تسمى السداء، وهي عادة من القطن أو من الصوف في حالة الكليم الدوبل ذو الخيوط العريضة. والفرق بين السجاد والكليم أن السجاد يصنع من نول رأسي، ويحتاج إلى فرز بعد التصنيع لتظهر تكويناته، أما الكليم فيصنع على نول أفقي ولا يحتاج إلى فرز بعد التصنيع.

أنواع الكليم:

أولاً: معلقات الحائط من الجوبلان وتنقسم إلى: جوبلان شعبي، حيث يكون على شكل لوحات متعددة من خيال الصانع أو منقولة من التراث أو مستوحاة من الطبيعة. - جوبلان لوكس ويكون على شكل لوحات فنية من الطبيعة أو من التراث. - جوبلان سوبر لوكس وهو منتج عالي الجودة والدقة وهو من المناظر الطبيعية أو لوحات لأكبر الفنانين أو تجريدية أو لصور أشخاص.

ما الفرق بين نسيج السجاد ونسيج الكليم؟

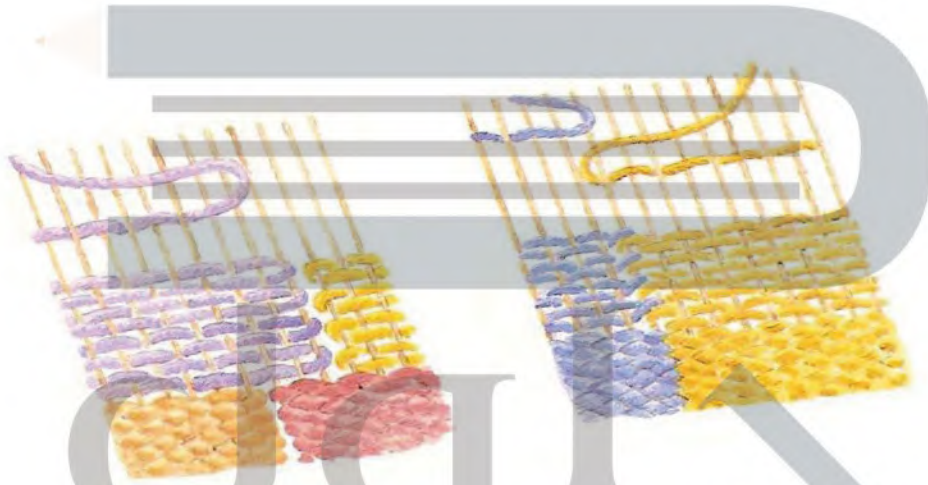
- ١ . الكليم متشابه من الوجهين ورقيق، أما السجاد له سطح وبري سميك وظهره مسطح .
- ٢ . الكليم نسيج مسطح ناتج عن تداخل خيوط السدى بخيوط اللحمة، أما النسيج في السجاد فله ملمس وبري ناتج عن إضافة العقد الوبرية على سطح المنسوج .
- ٣ . تكون اللحمت في الكليم غير ممتدة على الشكل خطوط متوازية وفي نفس الاتجاه بالنسبة للون الواحد وفي اتجاه معاكس بالنسبة للون الآخر وذلك عند وجود اللحمت المختلفة الألوان توضع في اتجاهات معاكسة أما في السجاد فتكون اللحمت ممتدة ومتصلة. الشكل (١٨٣) .



الشكل (١٨٣) : نموذج للتكوين النسيجي للكليم تظهر فيه امتدادات اللحمت الغير ممتدة .

٤. تغلب الزخارف الهندسية التخطيطية على الكليم بينما تكون الزخارف النباتية الدقيقة هي الأكثر تواجداً في السجاد.
٥. تظهر شقوق أو فتحات صغيرة في نسيج الكليم عند اتصال اللحمت الملوّنة ببعضها وكانت تعد عيباً في الماضي ولكنها تعتبر اليوم ضمن الخصائص الجمالية المميزة للكليم اليدوي.

الشكل (١٨٤).



الشكل (١٨٤) : كيفية ظهور الشقوق في نسيج الكليم .

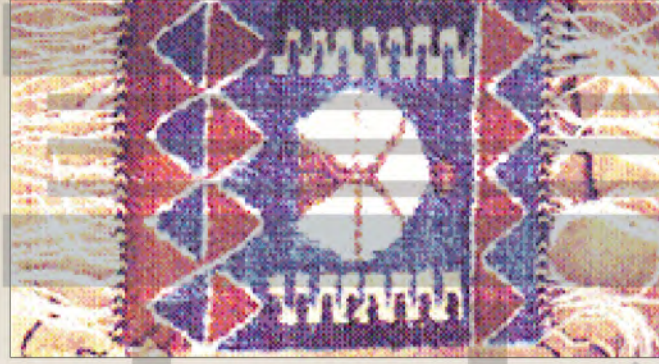
الحلول

 hūlul.online

٦. الكليم أقل تكلفة من السجاد ثمناً في الخامات والعمالة ووفرة الإنتاج.
٧. يغلب الامتداد في الكليم على الخيوط العرضية (اللحمية) حيث تتداخل من أعلى ومن أسفل مع خيوط السدى بالتوالي .

نشاط (٤)

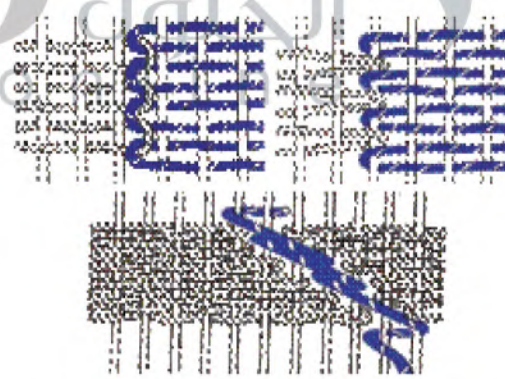
- نتيجة للتطور الحاصل في تكنولوجيا صناعة النسيج أصبحت المصانع تنافس الحرفي في إنتاجها، تمكن الصناع من تلافي الشقوق التي كانت تظهر في نسيج الكليم اليدوي، وبالرغم من ذلك ظل للنسيج اليدوي مكانته، وازداد الإقبال عليه لنفكر معاً لما تغيرت النظرة إلى الشقوق في عيوب النسيج إلى خصائص جمالية الشكل (١٨٥).



الشكل (١٨٥): الشقوق التي تظهر في نسيج الكليم.

طريقة معالجة الحرفي للشقوق الناتجة من اللحامات غير الممتدة

ينسج الكليم بطريقة اللحامات غير الممتدة، في مساحات لونية متجاورة بحيث يكون لكل لون بكرة خاصة به، وبالتالي تحدث شقوق رأسية عند التقاء كل لونين مختلفين يمكن معالجتها بإدخال خيوط المجموعة الأولى ولفها حول الشقوق



الشكل (١٨٦): طرق معالجة الحرفي للشقوق الناتجة في نسيج الكليم.



الموجودة في المساحات المفصولة ويطلق عليها اسم الخيط الفاصل، ثم تخاط بغرزة غير مرئية أو غرزة مرئية تساعد على إظهار جمال الكليم. الشكل (١٨٦).

أثر البيئة على النسيج



تلبس مقاعد.



تغطية أرضيات.

نظراً لتطور تكنولوجيا الغزل والنسيج فإن أسعار النسيج بأنواعه أصبحت معقولة، وبتصاميم مختلفة تختلف باختلاف المكان الذي نسجت فيه؛ حيث تتأثر صناعة النسيج من حيث استخدام الألوان والزخارف ببيئة المكان الذي نُسجت فيه؛ لأن كل قطعة من النسيج اليدوي تعكس ذوق ناسجها وقدراته الفطرية والحرفية إضافة إلى نوعية الخامات المتوفرة، لتتلاءم مع أكثر الأذواق في المجتمع الذي يعيش فيه وتتلاءم مع احتياجاته، ومن

الممكن أن تكون على شكل وسائد صغيرة أو لوحات حائطية أو مفارش أسرة أو ستائر للغرف لتضيفي
 جمالاً خاصاً على الزوايا التي توضع فيها.
 الشكل (١٨٧).

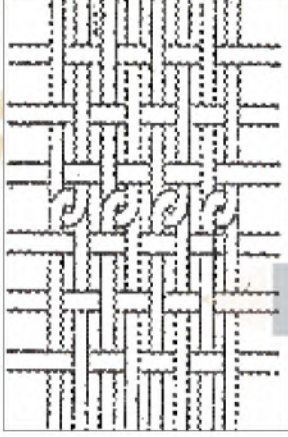


معلقات جمالية.



الشكل (١٨٧): أساليب حديثة لتوظيف الكليم.

التأثيرات النسيجية في الكليم غير ممتد اللحمة

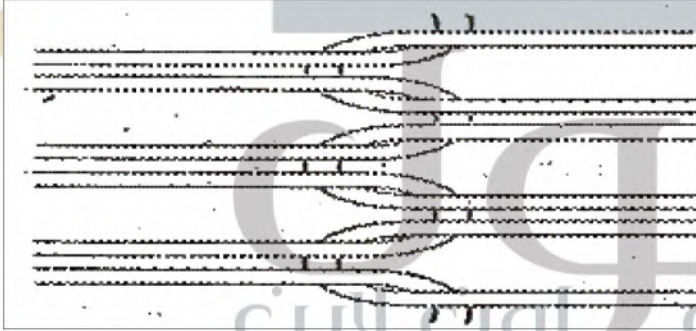


يتميز نسيج الكليم غير ممتد اللحمة ببعض الخصائص المميزة له:
التي تنتج بسبب تغيير لون الخيوط وتقنية العمل (١/١، ٢/١، ٣/١) وهكذا).

(أ) سطور رأسية متنوعة تظهر على سطح النسيج وينتج من تغيير اتجاه خيط اللحمة مما يؤدي إلى ظهور سطور أفقية. الشكل (١٨٨).

(ب) تغيير أفقي في اتجاه خيط السدى يؤدي إلى ظهور سطور رأسية. الشكل (١٨٩).

الشكل (١٨٨): تقليم رأسي.



الشكل (١٨٩): تقليم أفقي.



طريقة نسيج قطعة من الكليم المزخرف

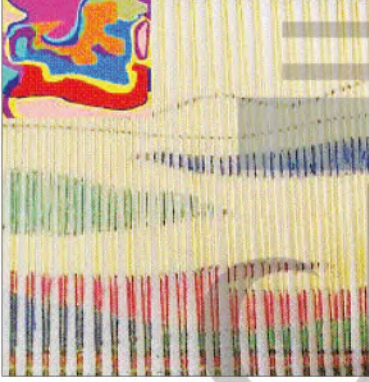
الخطوة الأولى:

نقوم بإعداد تصميم مبدئي على ورقة خارجية بزخارف غير منتظمة، ونمرره تحت خيوط السدى على نول من الكرتون على مساحة ١٥ × ٢٠ سم.



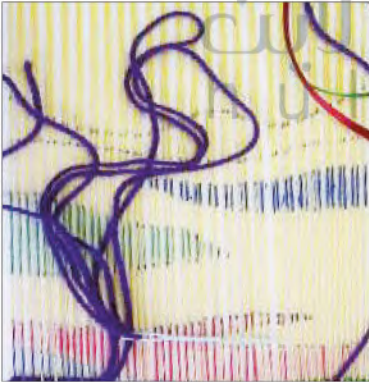
الخطوة الثانية:

اختيار مجموعة لونية مناسبة، تتقارب مع ألوان الكليم الشعبي، وغالباً ما تكون من الألوان الصريحة وبخامات مختلفة.



الخطوة الثالثة:

نلون التصميم باستخدام ألوان الفلوماستر الملونة على خيوط السدى مباشرة، بنفس ألوان الخامات التي تخيرناها من قبل.



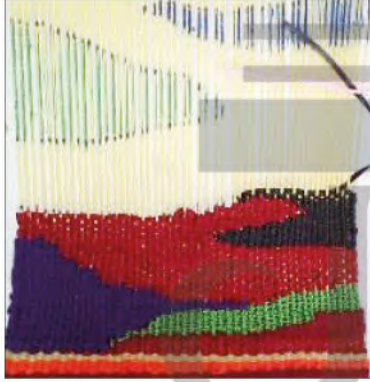
الخطوة الرابعة:

نبدأ العمل في نسج المساحات اللونية بأسلوب ١/١ مساحة بعد أخرى بالتتالي بلحمت ممتدة حوالي أربعة أسطر.



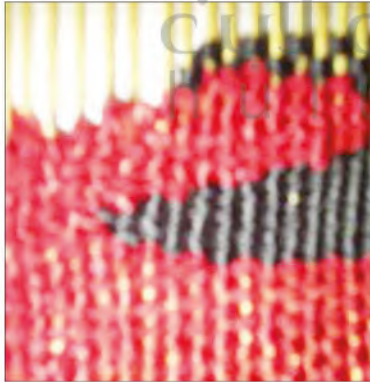
الخطوة الخامسة:

نتابع العمل مع استخدام المشط لكبس الخيوط وتنظيمها عند نهاية كل صف من صفوف اللحمة.



الخطوة السادسة:

نتابع عملية النسيج بنفس الأسلوب مع الحرص على عدم شد خيوط اللحمة حتى لا تتأثر مساحات النسيج، يتغير شكله.



الخطوة السابعة:

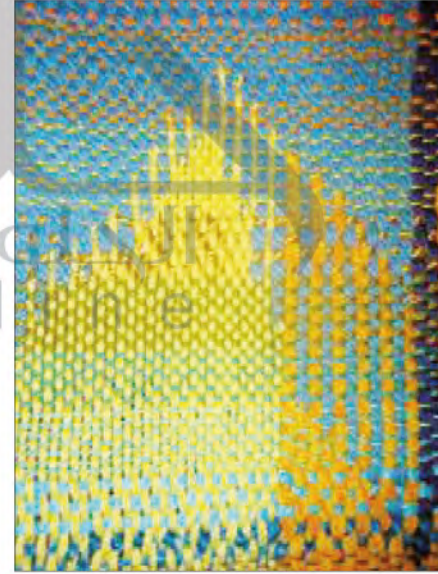
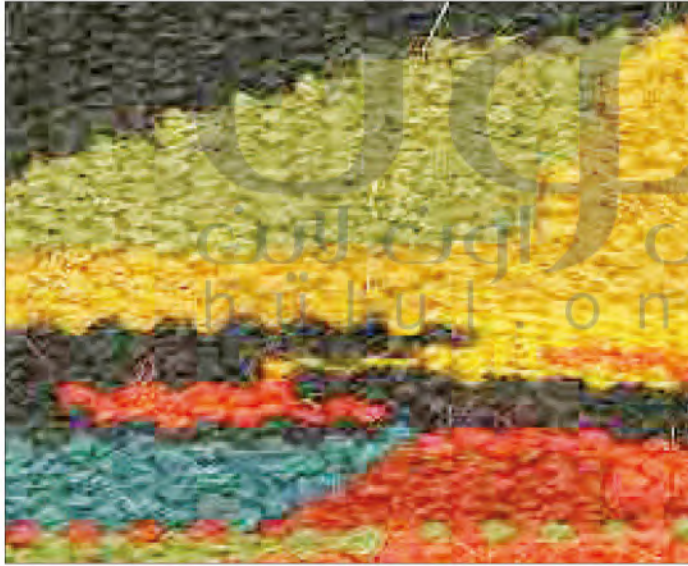
نكمل العمل في القطعة النسيجية حتى تنتهي تماماً، نلاحظ الشقوق الناتجة من تحول مسار النسيج ونقوم بخياطتها من الخلف باستخدام خيوط من مجموعة الألوان المستخدمة في النسيج.



الخطوة الثامنة:

نقوم بعقد خيوط اللحم من الخلف بعد انتهاء عملية النسيج ثم نقص الخيوط الزائدة ونعقدها.

أمامنا قطع نسيج منتهية باللحمة غير الممتدة.
الشكل (١٩٠).



الشكل (١٩٠): قطع نسيج منتهية بطريقة اللحمة الغير ممتدة.

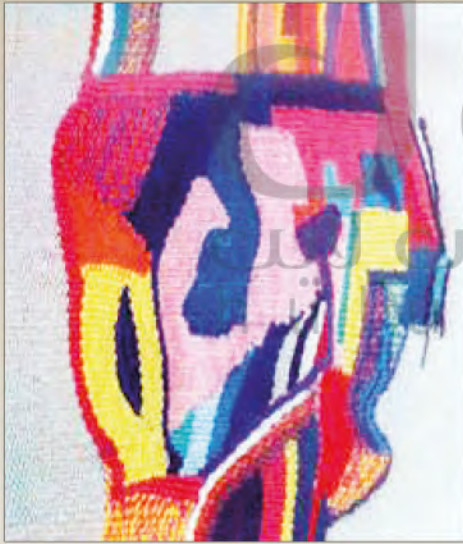


توظيف الناتج بالشكل الذي نرغب الشكل (١٩١).



الشكل (١٩١): حقيبة وأساور منسوجة بأسلوب اللحمت غير الممتدة.

نشاط (٥)

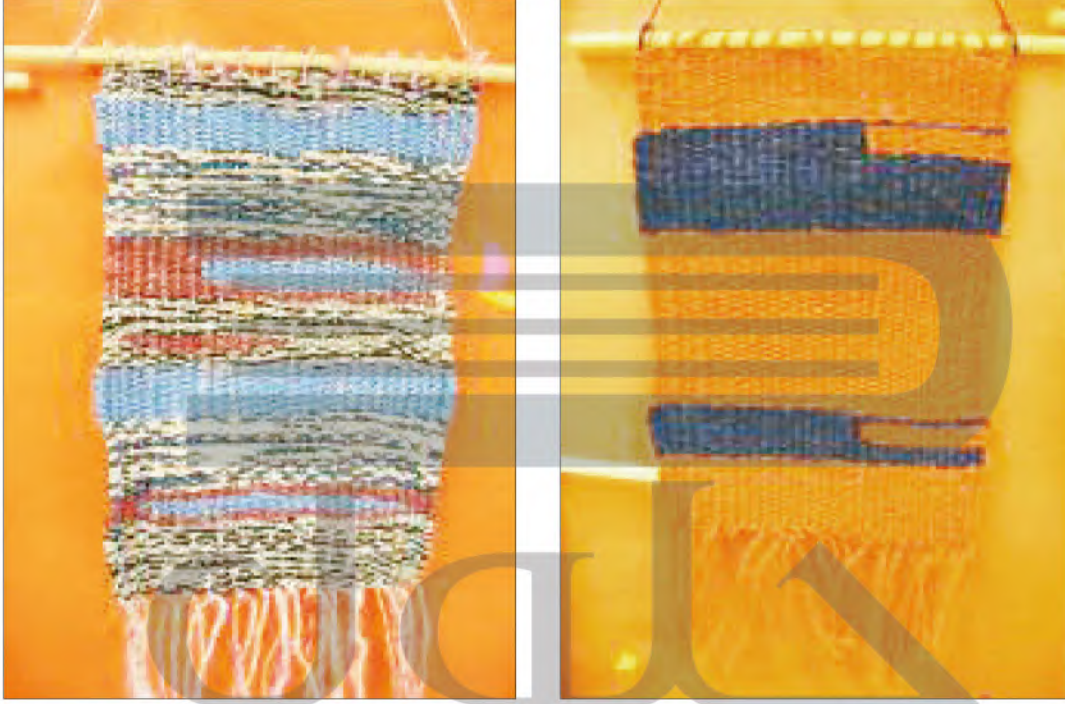


الشكل (١٩٢): منسوجة جمالية للفنان محمد الجمل.

تمكن الفنان المصري محمد عبدالله الجمل من استخدام خيوط النسيج في ابداعات فنية متنوعة الشكل (١٩٢) عبر بها عن رؤيته الخاصة في تشكيل علاقة بين الواقع والنسيج ممثلة في التداخلات اللونية الناتجة من دمج الخيوط مما منح النسيج عمقاً جمالياً وفنياً، لنحلل هذه الجماليات من حيث:

١. التمازج اللوني.
٢. ملمس الخامة.
٣. التنوع في المساحات.

معلقة من نسيج الكليم المتداخل الشكل (١٩٣).



الحُلُول أون لاين

 الشكل (١٩٣): معلقات جمالية.

 hülul.online

تقويم الوحدة

مجال النسيج

السؤال الأول:

١. اذكر / ي نبذة تاريخية مختصرة عن نسيج الكليم.

نسيج يشبه السجاد يستخدم للأرضية أو لوحات فنية على الحائط و ينتج من خيوط طويلة تسمى السداء و هي عادة من القطن أو من الصوف في حالة الكليم الدوبل ذو الخيوط العريضة.

٢. ما الفرق بين الكليم والسدو؟

السدو: يصنع من نول رأسي و يحتاج إلى فرز بعد التصنيع لتظهر تكويناته أما الكليم فيصنع على نول أفقي ولا يحتاج إلى فرز بعد التصنيع.

٣. اذكر / ي باختصار خطوات نسج قطعة من الكليم؟

السؤال الثاني:

ضع / ي علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

١. الكليم هو عبارة عن بساط مسطح في مساحة مستطيلة من نسيج خشن لا وبر له. (✓)
٢. لا يوجد فرق بين نسيج الكليم ونسيج السجاد. (✓)
٣. تعتبر صناعة الكليم من الصناعات اليدوية المكلفة. (X)
٤. أول قطعة كليم وجدت في الحفريات المصرية ويرجع صنعها إلى عام ٣١٩٠ ق م. (✓)
٥. يميز الكليم المنسوج بالصوف أنه قطعة نسيجية سميكة ومتينة. (✓)
٦. الكليم أعلى تكلفة من السجاد ثمناً بسبب الخامات والعمالة ووفرة الانتاج. (X)



٣. اذكر / ي باختصار خطوات نسج قطعة من الكليم؟

الخطوة الأولى: نقوم بإعداد تصميم مبدئي على ورقة خارجية بزخارف غير منتظمة.

الخطوة الثانية: اختيار مجموعة لونية مناسبة.

الخطوة الثالثة: نلون التصميم باستخدام ألوان الفلوماستر الملونة على خيوط السدي مباشرة.

الخطوة الرابعة: نبدأ العمل في نسج المساحات اللونية بأسلوب ١/١ مساحة بعد أخرى بالتتالي بلحمت ممتدة .

الخطوة الخامسة: نتابع العمل مع استخدام المشط لكيس الخيوط و تنظيمها عند نهاية كل صف من صفوف اللحمة .

الخطوة السادسة: نتابع عمل النسج بنفس الأسلوب مع الحرص على عدم شد الخيوط اللحمة حتى لا تتأثر مساحات النسيج .

الخطوة السابعة: نكمل العمل في القطعة النسيجية حتى تنتهي تماماً .

الخطوة الثامنة: نقوم بعقد خيوط اللحمة من الخلف بعد انتهاء عملية النسج